

"لوط البار"؟

بقلم أريك ليونز

اختار العيش في مدينة سدوم الشريرة (تكوين ١٣: ١٢-١٣). قدم ابنتاه اللتان لم تعرفا رجلا إلى حشد غاضب من اللواطيين (تكوين ١٩: ٨-٥). في وقت لاحق شرب خمرا فسكر وحملت ابنتاه منه، وإن كان دون علم (تكوين ١٩: ٣٠-٣٦). من المرجح أن يعرف أي شخص على دراية بسيطة بتاريخ العهد القديم، لوط ومشاكله. لهذا السبب، يجد البعض أنه من المقلق أن يدعى لوط "بارا" في العهد الجديد. استخدم بطرس في الواقع مصطلح "البار" ثلاث مرات لوصف البطريرك: "الله... وأنقذ لوطا البار، وقد شقت عليه سيرة الفجور التي يسيرها أولئك الفاسقون، وكان هذا البار ساكنا بينهم، وكانت نفسه الباراة تعذب يوما بعد يوم لما يرى ويسمع عن اعمالهم الاثيمة (بطرس الثانية ٢: ٧-٨، اضيف التشديد) لماذا كرر بطرس دعوة لوط "بالبار" في حين يرى كثيرون صورة مختلفة عن لوط في سفر التكوين؟ هل كان لوط بارا حقا؟ هل يناقض الكتاب المقدس نفسه؟

أولا، يجب أن نضع في اعتبارنا أنه على الرغم من أن الكاتب المقدس قد سجل خطايا محددة وأفعال حماقة قام بها شخص ما لا يعني أن هذا الشخص لا يمكن أن يكون بارا. كان المسيح هو الرجل المثالي الوحيد الذي عاش بلا خطيئة (كورنثوس الثانية ٥: ٢١؛ بطرس الاولى ٢: ٢٢). على الرغم من أن نوح وإبراهيم وموسى، وغيرهم كانوا في عداد المؤمنين (عبرانيين ١١: ٧-٢٩)، فإنها عصوا في بعض الأحيان إرادة الله (راجع عدد ٢٠: ١-١٢)، وتصرفوا بغباء أو جبن (راجع تكوين ٩: ٢١؛ ١٢: ١٢-١٣؛ ٤٠: ٢٠؛ ١٨: ١). لم يبارك الله عصيانهم قط، فقط إخلاصهم. تأمل أيضا راحاب البيغي. في حين أن الله لم يتغاضى عن بغائها، فقد "بررت بالأعمال عندما أضافت الرسولين ثم صرفتهما في طريق آخر" (يعقوب ٢: ٢٥). "بالإيمان لم تهلك راحاب البيغي مع الكفار، لأنها تلقت الجاسوسين بالسلام" (عبرانيين ١١: ٣٢). لمجرد أن الله بنعمته قد أنقذ راحاب من تدمير أريحا، لا يعني أن الله تغاضى عن خطاياها الجنسية الماضية. بالمثل، لمجرد أن بطرس دعا لوط بارا لا يعني أن لوط كان مثاليا. حتى الرسول بطرس الذي خدم أيضا كشيخ في كنيسة الرب (بطرس الاولى ٥: ١)، كان مذنباً في وقت أو آخر لقلّة الإيمان (متى ١٤: ٣١)، وإنكار معرفته للرب (متى ٢٦: ٦٩-٧٥)، وتجنبه من الوثنيين برياء (غلاطية ٢: ١١-١٤).

ثانياً، يجب أن تؤخذ تصريحات بطرس حول بر لوط بعين الاعتبار في سياقها الصحيح. على غرار كيف كان نوح جزيرة بر محاطة ببحر من الإثم (بطرس الثانية ٢: ٥)، كان لوط محاطاً بمواطني سدوم الذين كانوا "أثمة"، "فجاراً"، و"فاسقين" للغاية (بطرس الثانية ٢: ٧-٨). على الرغم من أن لوط كان بعيداً عن الكمال، فإنه لم يكن مواطناً شريفاً، فاسقاً من سدوم. كان صالحاً. فصل لوط نفسه عن فجور سكان سدوم، وكان يتعذب "يوماً بعد يوم لما يرى ويسمع عن اعمالهم الاثيمة" (بطرس الثانية ٢: ٨).

على الرغم من أن عرض لوط لبناته على اللواطيين هو أمر لا يغتفر (كأعمال إبراهيم في مصر وجيرار عندما سمح للملوك أن يأخذوا زوجته من أجل الحفاظ على حياته؛ انظر تكوين ١٢: ١٠-٢٠؛ ١٨: ١)، يشير سفر التكوين ١٩ بوضوح إلى التمييز بين بر لوط وشر سكان سدوم. وقد ألمح رجال سدوم إلى ذلك عندما أعلنوا أن لوطاً "يقيم نفسه حاكماً" (تكوين ١٩: ٩). هذا هو التمييز الذي أبرزه بطرس، وليس أن لوط كان مثالياً، بل انه لم يتلوث بالفساد الشديد المنتشر في جميع أنحاء سدوم. مثل المسيحيين اليوم الذين يسعون إلى السير في النور، على الرغم من أنهم غير كاملين (يوحنا الاولى ١: ٥-١٠)، كان لوط رجلاً صالحاً، والذي قام أيضاً ببعض الأخطاء التي لا تنسى.

جميع حقوق التأليف والنشر محفوظة ٢٠٠٨، أبولوجيتكس برس

يسعدنا منح الأذن لاستنساخ المواد المدرجة في قسم "التناقضات المزعومة" في مجملها، شريطة مراعاة البنود التالية: (١) يجب تسمية موقع أبولوجيتكس برس بوصفه الناشر الأصلي؛ (٢) يجب نشر عنوان الموقع الإلكتروني المحدد للمادة الأصلية؛ (٣) يجب أن يبقى اسم المؤلف مصاحباً للمادة (٤) يجب تضمين أية مراجع، حواشي، أو تعليقات ختامية مصاحبة للمقال مع أي استنساخ خطي للمقال؛ (٥) يمنع إجراء أي نوع من التعديلات منعا باتاً (على سبيل المثال، الصور، الرسوم البيانية، الرسومات، الاقتباسات، وما إلى ذلك يجب أن تستنسخ بالضبط كما تظهر في النص الأصلي)؛ (٦) يسمح باستنساخ المواد المكتوبة بشكل متسلسل (على سبيل المثال، نشر المقال في عدة أجزاء) طالما أن إنتاج المادة بشكل كلي يصبح متاحاً، دون تحرير، في غضون مدة معقولة من الزمن؛ (٧) لا يجوز عرض المواد للبيع، كليا كان أم جزئياً، ولا يجوز أن تدرج ضمن مواد أخرى معروضة للبيع؛ (٨) يجوز استنساخ المقالات بشكل إلكتروني لنشرها على مواقع الإنترنت طالما أنه لم يتم تحرير أو تغيير مضمونها الأصلي، وبشرط أن تنسب المقالات إلى موقع أبولوجيتكس برس، بما في ذلك العنوان الإلكتروني على شبكة الإنترنت الذي أخذت منه المقالات.

